• عبد الله بن عبد العزيز في واشنطن :

القناعات العربية أمام القيادة الأمريكية!

• هاشم عبد هاشم

• الامير عبدالله بن عبدالعزيز

• الامير عبد الله ومهمتان :عربية وسعودية •

•• قبل أن يغادر باريس الى الولايات المتحدة الامريكية صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ، أعطيت الزيارة التى بدأها سموه يوم الاثنين الماضى صفة سياسية •• عبر صفتها العسكرية التى دل عليها الوفد المرافق لسموه ••

وهذا يعنى أن التحرك السعودى فى مختلف الاتجاهات يستهدف تحقيق المزيد من التلاقى مع الفرص المتاحة لاقرار السلام فى أى مكان فى العالم •• وتهيئة المناخات الانسب لقيام الحوار بدلا من استخدام السلاح لحل القضايا واشمال الخلافات بين مختلف الاطراف المتنازعة ••

•• وقد أوجدت الحرب اللبنانية فى الآونة الاخيرة ظلالا قاتمة على التفاهم العربى الامريكى كما هو الحال بالنسبة للفهم العربى السوفيتى •• واصبح الحذر والانكماش والتوقى من ابرز الملامح التى تميز أسلوب التعامل بين العرب وبين الشرق والغرب ، على أساس أن الحرب اللبنانية حلقة من حلقات السلسل الدرامى الذى ينفذه المعسكران فى المنطقة العربية ويستهدفان أمن واستقرار ، بل ووجود هذه الامة ، من خلال العمل المتواصل على اضعاف قوتيها العسكرية والمعنوية ، وجعلها تعيش حالة استسلام كلية تقبل معها كافة الحلول السلمية القادمة من الخارج •

•• من هنا ذهب المراقبون الى القول بأن الامير السعودى وهو فى موقع يؤهله لنقل القناعات العربية الى الامريكان سيكون واضحا وصريحا •• فى اعطاء المرحلة القادمة كل ابعادها وتحديد الاطر المثلى للتعامل مع الولايات المتحدة •• ولا سيما بعد ان تعززت ازمة الثقة فى جهودها الرامية الى تحقيق السلام فى المنطقة نتيجة استخدام « حق الفيتو » بصورة مستمرة فى الآونة الاخيرة ضد مشروعات القرارات المقدمة من الدول غير المنحازة ودول العالم الثالث والدول المحبة للسلام ••

• غير هذا فان قناعة المملكة السعودية بأن المنطقة العربية فى طل هذه المتغيرات ستتحول فى المستقبل القريب الى ترسانة سلاح •• وأن التسابق فى هذا المجال سيخفف الى حد كبير من حجم الاطماع القادمة من الخارج ، كما انه سيوفر المنعة لجيوش المنطقة ولحرسها الوطنى ، ولكافة القوى المسلحة فيها ، احساس المملكة بهذا جعلها تفكر منذ وقت بعيد فى أن تعزز قدراتها العسكرية ، مع اختلاف الاهداف والدوافع — فنحن فى المملكة لا نحمل مطامعنا ولا مطامحنا على « راس رمح » ولا نعزز قدرتنا ، وقيمتنا فى المجتمعين العربى والدولى على اساس من القدرة المالية التى نتمتع بها ، ولا نعمل على اتخاذ المبادرات السلمية أو الرامية لتحقيق الاستقرار من موقع الراغب فى أن يكون فى الصورة فقط ، وانما نعمد الى كل هذا من ايماننا المطلق باننا دولة محبة للسلام ، حريصة على توفير الاستقرار للمنطقة ، راغبة فى أن يعيش الجميع فى وئام •• وفى ظل هذه الاطر فانها تحرص على أن تكون قوية سواء بالنسبة لجيشها •• أو لحرسها الوطنى أو لسائر قواها العسكرية دعما للاخوة والاشقاء ، ودفعا للشر الذى قد يحيق بهذه الامة فى اية لحظة •

• وليس من المستبعد أن يجئى تحرك الامير عبد الله الى الولايات المتحدة بعد مروره بفرنسا فى اطار العمل على تعزيز قوة المملكة الدفاعية ، دون أن يحقق هذا اية ابعاد أو استراتيجيات الا للواقع العربى والاسلامى ، ودون أن يكون لاحد فى العالم مدخل علينا او تاثير على سياستنا •

• الشىء الوحيد الذى نتوقع أن تثمر عنه هذه الزيارة هو :

— ادخال الامريكان فى الصورة من طبيعة المرحلة بحجمها وخطورتها •• من خلال نقل القناعات العربية المتمخضة من الاوضاع والمتغيرات الراهنة ، فربما ساهم هذا التحرك الواعى ، فى بلورة المفاهيم المهزوزة ، وعبر بعض المواقف الامريكية المتعاطفة (جدا) مع العدو الصهيونى ، لا سيما وان هذا التحرك يجىء من حيث التوقيت فى ظرف شجب فيه العالم كله قرصنة الصهاينة من خلال عملية مطار عنتيبى الاوغندى •